

## ترجمة مصطلحات علوم التربية بين إشكالية المعجم والتطبيق، البيداغوجيا والتعليمية أنموذجا

## Translating of the Terminology of Education Science between the Problem of the Lexicon and its Application. Case Study: Pedagogy and Didactics

\* كريمة فاتحي

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر) fathi.karima@yahoo.com

أ/د الشارف لطروش

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر) latrouchc@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/24

تاريخ القبول: 2020/12/13

تاريخ الاستلام: 2019/11/23

**ملخص:** لا تزال قضية ترجمة المصطلح من القضايا التي تؤرق كاهل المترجم المختص في ترجمة العلوم الخاصة، وبالأخص تلك العلوم التي لها طابع نظري وتطبيقي، فمن المعلوم أن المصطلح يحمل في ثناياه شحنات ثقافية للغة الأم المنقول عنها، وهذه المسألة لا يمكن للمترجم إغفالها أو التنكر لها أثناء ترجمتها من البيئة الأم إلى البيئة المترجم لها؛ لأن المصطلح يختلف أطيافه من مجتمع إلى آخر، بينما التصور أو المفهوم فهو واحد، ويعد مجال التربية والتعليم من أهم المجالات التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تطويرها والرفي بها إلى أعلى المستويات، ولتحقيق هذا الهدف كان لزاما التواصل بين مجتمعات الدول من أجل الاستفادة من التجارب والأبحاث العلمية في هذا المجال، والسبيل إلى تحقيق هذا التواصل هي الترجمة. اتساع الهوة العلمية، والمعرفية بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة جعل من الأولى مصدرا لإنتاج للمصطلحات العلمية، ومن الثانية مستهلكة لها، وهنا تطرح طبيعة استهلاك هذه المصطلحات وكيفية التعامل معها في جانبها التنظيري أولا، ومن ثم جانبها العملي التطبيقي.

**كلمات مفتاحية:** الترجمة، المصطلح، المصطلح التربوي، البيداغوجيا، التعليمية

**Abstract** Translating terms for the translator specialized in the translation of special sciences could be problematic, especially with those terms that have a theoretical and applied nature, it is known that a term carries within its cultural load of the language of the nations, because the term varies in meaning from one community to another while the concept remains the same, and the field of education is one of the most important areas that human societies seek to develop and promote them to the highest levels, and to achieve this goal is to translate the terms then apply them in communication.

**Keywords:** Translation, Terms; Educational terms; Pedagogy; Didactics

\* المؤلف المرسل: كريمة فاتحي، الإيميل: fathi.karima@yahoo.com

## 1. مقدمة:

يعد المجال التربوي والتعليمي من المجالات الحيوية التي تقوم عليها المجتمعات، إلا أن واقع هذا المجال يظل يطرح مجموعة من الإشكالات، منها ما هو مرتبط بالجانب العملي الميداني، ومنها ما هو مرتبط بالجانب النظري الذي يمثل الحجر التأسيسي لتنظيم وتقعيد العملية التربوية والتعليمية، وذلك من خلال البحوث العلمية المؤسسة للنظريات التعليمية والتربوية، وطبيعة هذا البحث المستمر تؤدي إلى توليد مفاهيم ومصطلحات تعليمية جديدة، مما أدى إلى ظهور قضية المصطلح التربوي والتعليمي في مجال البحث التربوي.

وعليه فإن ترجمة المصطلحات التربوية، والتعليمية من اللغة المنشأ إلى اللغة العربية يشكل تحدياً كبيراً للمختصين في المجال التربوي من جهة، وتحدياً للعاملين في ميدان التربية والتعليم من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس نطرح إشكالية هذه الورقة البحثية كالتالي:

ما أهمية الترجمة في مجال التربية والتعليم؟ وهل تشكل ترجمة المصطلحات التربوية والتعليمية عائقاً لممتحن التعليم؟ وللإجابة على هذه الإشكالية نتصور تصوراً نظرياً عن فرضيات، نحاول من خلاله الإحاطة بجوانب هذه التساؤلات وهي كالتالي:

- للترجمة دور كبير في مساعدة ممتحن التربية والتعليم في إدراك مفاهيم المصطلحات المفتاحية لمهنتهم.
  - تعدد الترجمات للمصطلحات التربوية، والتعليمية يؤدي إلى تعصّب الفهم لدى ممتحن التربية والتعليم.
  - تشكل المعاجم المتخصصة في مجال التربية، والتعليم سندا مساعدا للمتعلمين في عملهم الميداني.
- ومن أبرز الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال بحثنا هذا تسليط الضوء على الترجمة والصناعة المعجمية المتخصصة في مجال التربية والتعليم، فمعظم الدراسات والبحوث العلمية في قسم اللغة العربية وأدبها تتمركز حول المصطلح اللساني والأدبي بينما مصطلحات العلوم التربوية لم تأخذ نصيبها الكافي من البحث والدراسة الجادة بالرغم من أن معظم خريجي هذا القسم يمتحنون مهنة التعليم في مختلف أطواره التعليمية.

## 2. الترجمة والمصطلح في المجال التعليمي:

### 1.2 ماهية الترجمة وأنواعها:

لقد أدت الترجمة إلى انفتاح الأمم، فسُهلّت بذلك عملية التواصل بين الشعوب على اختلاف ألسنتهم، كما تعزز الترجمة هذا التواصل من خلال آلية فك شفرات الكلمات، فهي تلعب دوراً مهماً في تقليص هوة الاختلاف بين الشعوب وتوحيد المعرفة؛ وذلك بتعميم المصطلحات في جميع اللغات، كما أن للترجمة دوراً آخر في إثراء لغات العالم بمصطلحات جديدة. ولفظة (ترجمة) عربية الأصل، حيث وردت دلالتها اللغوية في لسان العرب كالأتي: "تَرْجَمَ من رَجَمَ والتَّرْجُمَانُ والتَّرْجَمَانُ: المفسّر، وقد تَرْجَمَهُ وتَرْجَمَ عنه... ويقال: قد تَرْجَمَ كلامه إذا فسّره بلسان آخر، ومنه التَّرْجَمَانُ، والجمع التَّرْجَم...<sup>1</sup>"، و في معجم الوسيط: "تَرْجَمَ الكلام: بينه ووضحه. وتَرْجَمَ كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى...<sup>2</sup>" هذا فيما يخص الجانب اللغوي.

أما من الناحية الاصطلاحية فالترجمة "بالمعنى الدقيق الذي يعني نقل رسالة لسانية من لغة إلى أخرى، أو نأخذها بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة."<sup>3</sup> وتعرف أيضاً على أنها: "نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، وجاء في المنجد ترجم الكلام أي فسره بلسان آخر وترجم عنه أي أوضح أمره، والترجمة هي التفسير، ومعنى التفسير مهم جداً لأنه أساس الترجمة، فمن لم يفهم لا يستطيع أن يفهم، وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى وإذا نقله بدون فهم كاف فسوف يكتب ألغازاً أو أحاجي يحار فيها قارئها."<sup>4</sup> يعني هذا أن الترجمة: عملية فهم، يكون هذا الفهم على مستوى اللغة الأولى لكي يتسنى نقل هذا الفهم إلى اللغة الثانية، فالفهم الصحيح يؤدي إلى إدراك سليم لمفاهيم اللغة المنقول إليها وبالتالي يتقلص اللبس في المفهوم.

وتعرف الترجمة أيضاً على أساس خاصيتها التواصلية فيعرفها جورج مونان على أنها: "عملية اتصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل."<sup>5</sup> نفهم من هذا التعريف أن للترجمة وظائف عديدة تتجاوز عملية النقل، والفهم، والإدراك، إلى

وظيفة التواصل بين لغات شعوب العالم؛ يعني ذلك أن الترجمة تعمل على نقل المعنى والمبنى للغات، سواء كان على مستوى ترجمة النصوص تركيباً أو المصطلحات فردياً. وهنا تطرح مسألة أخرى من مسائل الترجمة وهي مسألة الشكل والمعنى، إذ يرتبط الشكل والمعنى ارتباطاً وثيقاً، بحيث أن أي تغيير على مستوى الشكل يلازمه تغيير على مستوى المعنى والعكس صحيح، لهذا تأكد لنا - في التعاريف الأولى المقدمة للترجمة في هذه الورقة البحثية - على ضرورة فهم، وإدراك المترجم لخصائص، ومميزات اللغة المنقول عنها أو إليها .

أما فيما يخص أنواع الترجمة فهي عديدة، وسنحاول ذكر الأنواع التي نرى فيها تناسبا وطبيعة موضوع بحثنا هذا، إذ تصنف صناعة الترجمة على حسب تنوع التخصصات ومجالاتها، وكل تخصص يحمل في ثناياه مجموعة من الصعوبات، والتحديات تعكس طبيعته التي تميزه عن غيره من التخصصات. ومجال التربية والتعليم من بين أصعب المجالات من ناحية الترجمة المتخصصة، وتندرج ترجمة مصطلحات علوم التربية ضمن الترجمة العلمية، وهي ترجمة بعيدة عن العشوائية والذاتية، تخضع لضوابط العقل والمنطق، فالترجمة العلمية "توفر رؤية إستراتيجية تنموية شاملة، وإيماناً بدور الإنسان العام صاحب المصلحة، والذي يعيش مناخاً عاماً وتنشئة اجتماعية وتعليمية يتأهل بفضلها لانتمائه إلى المعرفة العلمية والتفكير العلمي".<sup>6</sup> ما يعني أن مجال التربية والتعليم مجال يجدر التفكير فيه بعقل علمي، يبني أسسه المعرفية سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي.

هناك نوعان من الترجمة، ترجمة حرفية بحيث يلتزم فيها بمعاني مفردات النص الأصلي ثم نقلها إلى اللغة المنقول إليها، بينما النوع الثاني يعتمد على فهم المعنى العام ثم التعبير عنه باللغة الثانية بأسلوب المترجم، ومن أنواع الترجمة أيضاً الترجمة التحريرية<sup>7</sup> يتعرف من خلالها المترجم على الرموز المكتوبة في الترجمة الكتابية، أما النوع الثاني يتمثل في الترجمة الشفوية وفي هذا النمط يتعرف المترجم على أصوات اللغة التي يستمع إليها، إذا كانت الترجمة شفوية وإن كانت في الأصل تحريرية، هذا فيما يخص النص. أما الوحدات المعجمية والمتمثلة في الكلمات، والتعبيرات الاصطلاحية، فعلى المترجم فهم معانيها في سياقها اللغوي والاجتماعي<sup>7</sup>، وفي هذا الإطار تطفو إشكالية في الترجمة وهي إشكالية السياقات المختلفة؛ لأنه باختلاف السياقات تختلف معاني الكلمات، هذا من جهة ومن جهة ثانية تظهر إشكالية التشابهات اللفظية حيث تتشابه الألفاظ في كتابتها أو نطقها وتختلف في معانيها.

## 2.2 ماهية المصطلح:

تتميز العلوم فيما بينها بترسانتها المصطلحية، ومدى ضبطها لمفاهيمها في الجانب النظري والعملية، والمصطلح كلفظ عرّف \_ كغيره من الألفاظ والعبارات \_ تغيرات على المستوى الدلالي ضمن سياقات مختلفة، وذلك بالانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، أو المعنى العلمي المجرد. وردت الدلالة اللغوية لكلمة "المصطلح" في لسان العرب في مادة "صلح" على النحو التالي: "الصُّلْحُ تَصَالُحُ القوم بينهم والصُّلْحُ السُّلْمُ وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا واصْطَلَحُوا مشددة الصاد قبلوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد...والصلاح نقيض الفساد..."<sup>8</sup>.

أما التعريف الاصطلاحي للفظ "المصطلح" فيعرف على أنه: "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة ( علمية، أو تقنية) يتواجد موروثاً أو مقترضاً ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليلد على أشياء محددة"<sup>9</sup>، ومنهم من عرّفه على أنه: "لفظ اتفق عليه العلماء المتخصصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص، للدلالة على مفهوم علمي واحد، فالمصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المختصين المعنيين على دلالة الدقيقة".<sup>10</sup>

في ضوء ما سبق من تعاريف نستشف أن المصطلح كلفظ لم يكن غريبا عن اللغة العربية وخير دليل على ذلك "لسان العرب" لابن منظور، مما يعني أن العرب قد أسسوا لهذا العلم في زمن مبكر جدا عن الغرب يظهر هذا الأمر جليا في الصناعة المعجمية فيها هو الخليل بن أحمد الفر اهدي واضع معجم أسماه (كتاب العين) وبهذا يكون أول من أحدث هذا النوع من التأليف، لتضاف إلى للصناعة المعجمية العربية أعمال معجمية اختصت بالموضوعات العلمية المختلفة، هدفها تمكين الباحث المختص من تتبع معاني ألفاظ تخصصه وهذا "نوع آخر يهدف إلى جمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني...، يطلق على هذا النوع بعض الباحثين المعاجم المبوبة، أو معاجم المعاني أو معجم الموضوعات"<sup>11</sup>، من بين أهم هذه المؤلفات، التعريفات للشريف الجرجاني (816هـ)، سر صناعة الإعراب لابن جني، والمخصص لبن سيدة، وكاشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهناوي (1158هـ) هذا على سبيل المثال لا الحصر، وأمام هذا السبق العلمي في التأليف المعجمي لدى العرب، دفع المستشرق الألماني الشهير "أغست فيشر" صاحب مشروع "المعجم اللغوي التاريخي" إلى القول بأنه: "إذا ما استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد، غير العرب...."<sup>12</sup>، أما من الناحية العلمية فالمصطلح ليس بلفظ عام، وإنما يخضع إلى ضوابط دقيقة لتحديد معناه أو مفهومه، حيث يتولى هذه المهمة المختصون في المجالات العلمية المختلفة ليوصف بعد توافقه على أنه مصطلح علمي.

### 3. الصناعة المعجمية في مجال التربية والتعليم في الوطن العربي:

تؤدي ترجمة المصطلحات في أي تخصص علمي، أو تقني إلى تراكم المصطلحات مما يستدعي احتوائها في معاجم، ومجال التربية والتعليم ليس بمأى عن هذه الصناعة، إلا أن الغرب شهد تأليفا واسعا إن لم نقل كاسحا فيها عكس العرب، وأمام هذه الإشكالية قدمت الباحثة "ميرود سعاد" من جامعة الجزائر ورقة بحثية لها ضمن ورشات الملتقى المغاربي الثاني حول "المعجمية العربية والفعل الترجمي" والتي عنوانها بـ "المعاجم المتخصصة في الجزائر وموقعها من المعجم المتخصصة في الوطن العربي المعاجم التربوية أمودجا"، ضمنيتها عنصر: تاريخ "التأليف المعجمي العربي في المجال التربوي" فأجملت تاريخ الظهور كما يلي:

في سنة 1960 ظهور أول قاموس في التربية بعنوان: "قاموس التربية وعلم النفس التربوي" من تأليف جماعي لكل من: "فريد جبرائيل نجار، وفايزة انتيبا، ونعيم نقولا عطية، وماجد فخري" وإشراف "حبيب أمين كوراني"، ونشرته دائرة التربية في الجامعة الأمريكية بيروت. المعجم مرتب هجائيا وفق المصطلحات الانجليزية مع وضع المقابل العربي وشرحه، وألحق بهم سرد عربي-إنجليزي.

وفي سنة 1964 ظهر معجم مترجم عن "قاموس جون ديوي للتربية" John Dewey, dictionary of education الذي يقدم مصطلحات عربية ومقابلها الانجليزي.

في سنة 1979 أخرج محمد مصطفى زيدان "معجم المصطلحات النفسية والتربوية" وهو معجم ثلاثي اللغة عربي-فرنسي-إنجليزي، تميز بكثرة مداخله التي تفوق ثلاثة آلاف مصطلحا.

أما في الثمانينات حسب ما أوردت الباحثة عرف مجال التربية والتدريس إنتاجا هاما يتمثل في "معجم التربية والتعليم" لمؤلفه محمد بن شقرون و"المعجم التربوي" لأحمد لطفي بركات سنة 1984، و"قاموس مصطلحات علم النفس والتربية" لمؤلفه عبد الرحمان العيسوي إنجليزي-عربي.

في التسعينات عرفت هذه الحقبة الزمنية نقلة نوعية في التأليف المعجمي في مجال التربية والتعليم، وتميزت حسب رأي الباحثة بعدد مداخلها ودقة الشروح وسلامة الترجمة خاصة في الشرق الأوسط من بينها: معجم "المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس" لمؤلفه أحمد حسين القاني، وعلي جمل، وذلك سنة 1996. وهو ثنائي اللغة عربي-إنجليزي وفي سنة 1998 أصدر "رمزي كامل حنا، ومشيل تكلا جرجس"، معجما كبيرا "معجم المصطلحات التربوية" مرفقا بقائمة لبعض أسماء أعلام التربية في الوطن العربي.

في سنة 2003 نشر كل من حسن شحاتة، وزينب النجار "معجم المصطلحات التربوية والنفسية"<sup>13</sup>.

الملاحظ: فيما ورد أن تاريخ التأليف أو الترجمة المعجمية في مجال التربية والتعليم في الوطن العربي قريب جدا هذا يعني أننا نعيش أزمة كبيرة في الترجمة التعليمية والتربوية، بل والأخطر من ذلك تشتت الترجمات واختلافاتها بين دول الوطن الواحد، وما قد يصلح لمنظومة تربوية في الشرق لا يصلح لمنظومة تربوية في الغرب، بل حتى بين دول المشرق أو المغرب، هذا الوضع زاد من الهوة المعرفية بين أبناء اللغة الواحدة.

#### 4. أهمية المصطلح في العملية التعليمية - التعليمية (البيداغوجيا - التعليمية):

تتركز العملية التعليمية التعليمية على جملة من المصطلحات التي تتحكم في فعاليتها ونجاحها، ومن بين هذه المصطلحات نجد: البيداغوجيا، والتعليمية، كحقلين معرفيين علميين؛ يؤسسان مبادئ العملية التعليمية ويحددان مسارها الصحيح، إلا أنهما من بين المصطلحات الشائكة والصعبة؛ إذ تكمن هذه الصعوبة في مستوى المفهوم، فيصعب التفريق بينها بشكل علمي دقيق نظرا لتداخل هذين المفهومين في كثير من الدراسات العلمية، والمعاجم والقواميس التربوية، وعليه يتعذر تبيان الحدود الفارقة بينهما، ومن ثم يشكلان تحديا صعبا لممتن التعليم والتربية. وكما هو معروف فإن المصطلحات مفاتيح العلوم وفهم المفاهيم مع إدراكها يمكن من تذليل صعوبات تطبيقها في الميدان أو الواقع التعليمي، فالعملية التعليمية التعليمية عملية تواصلية بين المعلم، والمتعلم إذ تحكم هذه العلاقة جملة من المصطلحات التي تمكن المعلم من إيصال المعرفة إلى المتعلم، ومن ثم اكتسابه للمعلومات والمهارات، ومن ناحية ثانية فإن العملية التعليمية التعليمية عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الطريقة التعليمية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة في المنهاج التربوي.

إن الإبهام حين يكتسي مصطلحاً ما، فإنه ينعكس مباشرة على الممارسة التربوية والتعليمية، فيجد ممتن التعليم نفسه أمام معضلة يحاول فكها، فهو ملزم بأن يحيط بجميع مصطلحات عمله كمدرس وتربوي ليتجنب الخلط بين المفاهيم، والبيداغوجيا والتعليمية من بين المصطلحات التي يتم الخلط بينهما، ولمقاربة الفرق بينها ندرج مجموعة من التعاريف لهما.

#### 1.4 مفهوم البيداغوجيا:

مصطلح البيداغوجيا (Pédagogie) مصطلح يوناني يتكون من كلمتين (Péda) وتعني الطفل و(Ogogie) وتعني القيادة والتوجيه. وأدخل هذا المصطلح إلى العربية عن طريق الترجمة بحيث عرب بأحرف عربية لعدم وجود مقابل لفظي له في العربية، والمفهوم اللغوي للبيداغوجيا في الفلسفات اليونانية القديمة كان يعني تربية الطفل وتأديبه، ولقد عرف مصطلح البيداغوجيا تغيرات دلالية إذ كان يدل على المربي (البيداغوجي) (Pédagogue) وهو الشخص المكلف بمرافقة الطفل إلى حلقات التعليم، وعليه لم يكن البيداغوجي معلما بل مربيا؛ لأن التربية قديما كانت تمارس خارج حجرة التدريس بينما التعليم يتم بداخلها.

ولأسباب أو لأخرى تحول مدلول البيداغوجيا من المري إلى المعلم، الذي يعمل على نقل المعرفة إلى المتعلم دون البحث في غايات التربية وأهدافها، وهكذا "تحولت البيداغوجيا من معناها الأصلي المرتبط بإشباع القيم التربوية إلى منهجية في تقديم المعرفة وارتبطت بذلك بفن التدريس وانصب الاهتمام على اقتراح الطرائق المختلفة للتعليم..."<sup>14</sup>، ولقد ورد عدد لا يحصى من التعاريف الاصطلاحية للبيداغوجيا فمنهم من يعرفها على أنها: " فن التدريس ومهنته، وإنها ترمز إلى كيفية قيام الأستاذ بالتعليم، والمنهجية التي يستخدمه باعتباره أستاذاً، وأسلوب التدريس الذي يختاره."<sup>15</sup> ويعرفها أحمد أوزي بقوله: "...البيداغوجيا هي جملة الأنشطة التعليمية التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين."<sup>16</sup>

في ضوء ما سبق ذكره نلاحظ أنه بالرغم من التحول الدلالي لمصطلح البيداغوجيا إلا أنه ظل يدور حول العلاقة التي تربط المعلم بالمتعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية، فالمعلم ينقل المعرفة للتعلم من خلال المحتويات المعرفية بواسطة الوسائل والطرائق البيداغوجية. وعليه: فإن البيداغوجيا نمط من التفكير والفهم لوقائع أو ظواهر التعليم دون الاهتمام بالمحتوى المعرفي أو المادة التعليمية، تهتم بالجانب النظري للتربية، وذلك بجمع الحقائق المعرفية حول المناهج، والتقنيات والظواهر التربوية مؤسسة بذلك البعد النظري للتربية، كما تهتم بالناحية التطبيقية للتربية، والتعليم وذلك باقتراح تقنيات وطرق للعمل التربوي.

فالممارسة البيداغوجية في المدرسة التربوية القديمة ركزت بشكل كبير على دور المعلم في نقل المعارف إلى المتعلم، وبذلك يكون المجال التطبيقي للبيداغوجيا متركزاً على الطرائق والوسائل التي يعتمد عليها المعلم أثناء إلقاءه الدرس، ويكون المتعلم ضمن هذه الممارسة مجرد وعاء يمكن ملؤه، وتقوم عملية تقويم مكتسباته من خلال استظهار ما تم تقديمه له.

بينما المدرسة التربوية الحديثة<sup>17</sup> والتي اعتبرت نقيضاً صارخاً للتربية التقليدية التسلطية، والتي استطاعت أن تحدث تغييراً أساسياً في النمط والسلوك التربويين، متطلعة نحو مستقبل تربوي رائد يبنى على الفرد باعتباره المحور فيها، واستوحيت أفكارها من رواد كبار أمثال: (إيراسموس، جان جاك روسو، وباستالوتري، جون ديوي، وإدوارد كلاباريد...) "أعادت صياغة أدوار عناصر العملية التعليمية (معلم - متعلم - معرفة)، بحيث أعطت للتعلم الأولوية ويعود هذا التمحور حول المتعلم في العملية التعليمية إلى التطور الذي وصلت إليه البحوث النفسية، فبعدما كانت المدرسة القديمة تنظر للتعلم على أنه صفحة بيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء، أتت المدرسة الحديثة في ظل معطيات البحث النفسي تفند هذا الطرح، وتقول بأن للطفل قدرات عقلية وجسمية ووجدانية تمكنه من التعلم واكتساب المعرفة بطريقة انتقائية، وبهذا المنظور أصبحت الممارسة البيداغوجية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتفاعل ونشاط المتعلم داخل الصف. ويقتصر دور المعلم على الإرشاد والتوجيه.

## 2.4 مفهوم التعليمية:

عرفت بدايات القرن السابع عشر استخدام لفظة التعليمية كمصطلح في المجال التربوي و (Didactique) في اللغة الفرنسية صفة اشتقت من الأصل الإغريقي (Didaktitos) والتي تعني فلنتعلم؛ أي يعلم بعضنا البعض، وكلمة (Didasko) تعني أتعلم (Didaskien) تعني التعليم وقد استخدمت بمعنى فن التعليم.<sup>18</sup>

التعليمية في اللغة العربية هي مصدر لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات لتدل على شيء. ولهذا المصطلح عدة تقابلات في اللغة العربية وذلك راجع إلى الترجمة، وظاهرة الترادف في اللغة العربية وهي متفاوتة في الاستعمال بين الباحثين، فمنهم من يستعمل لفظة (ديداكتيك) بأحرف عربية تجنبا للبس في مفهوم المصطلح، بينما يفضل آخرون استعمال عبارة (علم التعليم) أو (علم التدريس)، ومنهم من يستعمل لفظ (التدريسية)، إلا أن السواد الأعظم من الباحثين يستعملون لفظ (التعليمية) للدلالة على المصطلح الأجنبي (Didactique).

من الناحية الاصطلاحية تعرف التعليم على أنها: " مادة تربوية موضوعها الترتيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ... " <sup>19</sup>، أو هي " الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي، لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حسّي حركي... فالتعليمية هي مادة تربوية موضوعها الأساس هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلّمهم. " <sup>20</sup>

من الباحثين من يعرفها على أساس تقنيات وطرائق التدريس وعليه فإن التعليمية هي: " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال مواقف التعليم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسّي أو الحركي. " <sup>21</sup> بينما يعرفها آخرون على أنها: " علم تقويمي للمنظومة التربوية فيقولون: علم لساني موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والتنوعية للأنظمة التربوية. " <sup>22</sup>

بالرغم من صعوبة الخروج بتعريف موحد وشامل لكل من البيداغوجيا والتعليمية إلا أن هناك من يحاول التمييز بينهما للوقوف على حدود كل واحدة، والتقليل من الخلط بينهما، فالبيداغوجيا تهتم بالوضعيات التربوية التي تتم فيها عملية الاتصال البيداغوجي بين المعلم والمتعلم، والعمل على نقل المعرفة إلى المتعلم بهدف تمكينه من اكتساب المعارف والمهارات.

بينما التعليمية تسعى إلى تجديد عملية التعليم والتعلم، بالتخطيط للأهداف التعليمية والتربوية ومراقبتها وتعديلها من خلال الدراسة العلمية لوسائل وطرق التعليم التي تؤدي إلى بلوغ الأهداف التربوية.

أما في الجانب التطبيقي لهذا المصطلح فلقد اعتبره بعض اللغويين من بينهم ر. غاليسون R. Galisson وكوست W. Cosst أن المصطلح من أكثر المصطلحات التي يشوبها الغموض والتباين في فهمه، ويظهر هذا التباين من خلال استعماله من طرف بعض الدول ففي إيطاليا وسويسرا يستعمل مرادفا لعلم النفس التربوي وعلم اللغة النفسي، وفي بلجيكا يوظف في لغتها كمادف للبيداغوجيا، بينما فرنسا وكندا يجعلانه مرادفا للسانيات التطبيقية من جهة و لمنهجية التعليم اللغوي من جهة أخرى. <sup>23</sup>

## 5. خاتمة:

الملفت في هذه الورقة البحثية الدور الكبير، والخطير الذي تؤديه المصطلحات في توضيح معالم العلوم في شتى المجالات، ولأن البحث العلمي يحتم علينا ضبط مصطلحاتنا التي نتعامل معها في أي تخصص كان؛ لكي نتمكن من دراسة الإشكاليات التي تفرزها هذه العلوم حاضرا أو مستقبلا، ومن ثم الوصول إلى حلول منطقية، وهذا لن يكون إلا عن طريق امتلاك ناصية المفاهيم والمصطلحات وبالتالي تتم عملية التواصل بين الباحث والمتخصص والمستعمل.

من جملة النتائج التي توصلنا إليها تلك المتمثلة في الإشكالية التي يعاني منها ممتحن التدريس والتعليم أمام الزخم الكبير للمصطلحات التربوية والتعليمية، وذلك راجع إلى التطور المعرفي السريع للعلوم التي لها صلة بعملية التعليم والتعلم، وما زاد الأمر سوءا قلة المعاجم المتخصصة في هذا المجال، وإن وجدت قد يكسوها الإبهام والتعقيد مما يدخل المعلم في دوامة أخرى. لذا لا بد من خلق مشروع أكاديمي في مجال ترجمة مصطلحات التربية والتعليم يضم جميع التخصصات العلمية التي لها علاقة بهذا المجال .

## 6. قائمة المراجع:

### 1/ الكتب:

1. إبراهيم قاسي، دليل المعلم في الكفايات ، دار هوم، الجزائر، (د،ط)، 2004، ص 69. : محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية)، دار الكتب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، ط1، دار صادر، لبنان، 1990، مادة (ر ج م).
3. أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2006.
4. أيمن محمد فاخر، دراسات في المعاجم العربية، مطبعة حسان، القاهرة، ط1، 1984.
5. بخالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، (د،ط)، 2004.
6. بول ريكو، عن الترجمة، (تر) حسين خمري، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2008.
7. جورج موان، المسائل النظرية في الترجمة، (تر) لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994.
8. جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، دار الطليعة، القاهرة، ط1، 1990.
9. جون كولنن، نا تريسيا أوبراين، (تر) كسوان، المصطلحات التربوية، دار العلم للملايين، لبنان، (د،ط)، (د،ت).
10. عبد القادر لوسي، المرجع في التعليمية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.
11. عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية البيداغوجيا-الديداكتيك، ج1، ط1، المغرب، 1994.
12. عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة ابن سينا، مصر، ط1، 2005.
13. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، (د،ط)، (د،ت).
14. مركز دراسات الوحدة العربية، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، ط1، لبنان، 2000.
15. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، مادة (ر ج م).
- 16.

### 2/ المجلات:

17. ابتسام غانم، الفكر التربوي وتطورات عبر التاريخ الإنساني، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 02، العدد 01، مارس 2019.
18. أمير منصور، الصوتيات العربية بين مواد اللغة العربية واقع تعليمها ومعوقات اكتسابها دراسة استطلاعية، مجلة الأثر، المجلد 13، العدد 20.
19. بكبير جهيدة، الترجمة الآلية -الواقع والأفاق-، مجلة الترجمة واللغات، جامعة وهران 2، المجلد 17، العدد 1، 2018.
20. عبد اللطيف عبيد، الترجمة القاموسية العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 11، العدد 1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009.
21. نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2008.

### 3/ المقالات:

22. مبرود سعاد، المعاجم المتخصصة في الجزائر وموقعها من المعاجم المتخصصة في الوطن العربي، المعاجم التربوية أنموذجا، 27-28 فيفري 2017، جامعة البليدة 2، الجزائر.

## 7. قائمة الإحالات:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، ط1، دار صادر، لبنان، 1990، مادة (ر ج م).
- 2- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، مادة (ر ج م).
- 3- بول ريكو، عن الترجمة، (تر) حسين خمري، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2008، ص 31.
- 4- عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة ابن سينا، مصر، ط5، 2005، ص 07.
- 5- جورج موان، المسائل النظرية في الترجمة، (تر) لطيف زيتوني، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1994، ص 22.

- 6 - مركز دراسات الوحدة العربية، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، ط1، لبنان، 2000، ص108.
- 7 - بتصرف: كبير جهيدة، الترجمة الآلية - الواقع والأفاق -، مجلة الترجمة واللغات، جامعة وهران 2، المجلد 17، العدد 1، 2018، ص12.
- 8 - لسان العرب، م س، مادة (ص ل ح).
- 9 - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دارغريب، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ص7.
- 10 - جوليت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، دار الطليعة، القاهرة، ط1، 1990، ص53.
- 11 - أيمن محمد فاخر، دراسات في المعاجم العربية، مطبعة حسان، القاهرة، ط1، 1984، ص07.
- 12 - قلا عن: عبد اللطيف عبيد، التجربة القاموسية العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 11، العدد 1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 372.
- : نقلا عن: مبرود سعاد، المعاجم المتخصصة في الجزائر وموقعها من المعاجم التربوية أنموذجا، 27-28 فيفري 2017، جامعة 13 البليدة 2، الجزائر، ص ، ص 312.313.
- 14 - عبد القادر لوسي، المرجع في التعليمية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص30.
- 15 - جون كولنن، نا تريسيا أوبراين، (تر) كسوان، المصطلحات التربوية، دار العلم للملايين، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص436.
- 16 - أحمد أوزي، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، دار النجاح، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص150.
- 17 - ابتسام غانم، الفكر التربوي وتطوراتها عبر التاريخ الإنساني، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 02، العدد 01، مارس 2019، ص240.
- 18 - بتصرف: خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، (د، ط)، 2004، ص131.
- 19 - نور الدين أحمد قايد، حكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2008، ص16.
- 20 - ابراهيم قاسي، دليل المعلم في الكفايات ، دار هومه، الجزائر، (د، ط)، 2004، ص69.
- 21 - محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية)، دار الكتب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003، ص15.
- 22 - عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية البيداغوجيا-الديداكتيك، ج1، ط1، المغرب، 1994، ص69.
- 23 - ينظر: أمير منصور، الصوتيات العربية بين مواد اللغة العربية واقع تعليمها ومعوقات اكتسابها دراسة استطلاعية، مجلة الأثر، المجلد 13، العدد 20، ص87.